اطراق المعصوم عليه السلام
دراسة في المعاني والدلالات والأسباب

أ.م شهيد عبد الزهرة الخطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين.

تلوح لفظة "أطرق" الى الناظر والباحث في أقوال النبي ﷺ، والتي احتوتها كتب الحديث، والمصادر الأخرى ذات الصلة، فتثير تساؤله عن معاني ودلالات هذه اللفظة وعن الموضوعات التي تضمنتها والمواقف التي استعملت فيها، وبالخصوص عن السبب الذي ادى الى الاطراق، ومصدر تلقي المعصوم عليه السلام أجوبته حين الاطراق، مما دفع الباحث، لأهميتها، وفي الوقت نفسه لندرتها أو لقلة استعمالها، الى التقصي في البحث عمّا أثير تساؤله عن معاني ودلالات واسباب لفظة "أطرق"، وحثه للبحث في هذا الموضوع، رغم قلة الكتابة فيه، تَتَبعًا واستقراءًا وتحليلًا، للوصول الى ما يقربنا لفهم هذه الحالة، وأهميتها ودلالتها، متدرجين في ذلك، رتبَيًّا، بدءاً من النبي الاكرم ﷺ، ثمّ الائمة المعصومين عليهم السلام من أهل بيته عليهم السلام.

ومن تتبع وتقصي معاني ودلالات لفظة "أطرق" يعلم أن المعصوم عليه السلام حين يصير في مواقع لا بد من التأمل والوصل بمصدر استمداد العون واستلام الكلام في جواب سؤال أو رد منكر أو بيان مبهم، ما يمكنه من التأثير فيمن أو فيما يقابله، اذ يوفي في بيانه ويثبت عصمته ويميّزه عن غيره[1] من حيث المنصب الالهي الذي وضع منه، مع إظهار أعلى مراتب عبوديته لخالقه، وبذلك تتحقق الارادة الربانية من تعيين النبوة والامامة .

انتظم بحثنا من مقدمة وخمسة مباحث :

١- المبحث الاول : تعريف مفردات البحث.

٢- المبحث الثاني : دلالة الاطراق الصرفية في داخل الحوار والتحاور .

٣- المبحث الثالث موضوع الاطراقات .

٤- المبحث الرابع علم المعصوم – طرق تلقي المعصوم العلم – .

٥- المبحث الخامس : عرض نماذج من الروايات التي تتضمن اطراقات النبي ﷺ وبعض المعصومين عليهم السلام ، واستنتاجات وتوصيات تتعلق جلّها بفتح الباب لآفاق جديد لسبر غور هذه البحوث الجديدة . وكذلك احتوى البحث على خلاصة ونتائج.

الباحث

المبحث الاول

تعريف الاطراق لغة واصطلاحًا

المطلب الاول : الاطراق لغة :

اطرق في اللغة لها معاني كثيرة كما اشار اليها أصحاب المعاجم والقواميس اللغوية وهي :

١- السكوت والانقطاع : قال الفراهيدي : الطرقة بمنزلة الطريقة من طرائق الاشياء، والفعل اللازم أطرق، أي اطرقت طرائقه بمنزلة قدامي الجناح مطرق بعضه على بعض ..... وقال : والاطراق، والسكوت قال المِتلمس :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغًا لنابيه الشجاع لصمما[٢] .

٢- اطرق : بمعنى، استرخاء العين، واطرق الشجاع، قال ابن فارس : والأصل الثالث : استرخاء الشيء من ذلك الطرق، وهو لين في ريش الطائر، ومنه : اطرق خلاف في نظره، والمطرق : المسترخي العين، ومنه فأطراق إطراق الشجاع[٣] .

٣- الاطراق : يعني المسلك والسلوك : وعبر الراغب الاصفهاني في مفرداته اطرق، بأنها من اصل الطرق وأنّه المسلك، بقوله : طرق الضرب، وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمود كان أو مذموم، والطارق السالك للطريق[٤] .

٤- قال ابن منظور : الاطراق : السكوت عامة، وقيل : السكوت من فَرَق .

ورجل مطرِق ومطراق وطِرِّيق : كثير السكوت، وأطرق الرجل إذا سكت ولم يتكلّم، وأطرق أيضًا أي أرخي عينه ينظر إلى الارض : وفي حديث نظر الفجأة : أطرق بصرك، الأطراق : أن يقبل ببصره ويسكن ساكنًا، وفيه : فأطرق ساعة أي سكت، وفي حديث آخر : فاطرق رأسه : أي أماله وأسكنه[٥].

٥- الطُرقه : بمعنى السكينة واللين والنظر الى الأرض.

فأضاف الفيروز آبادي في القاموس المحيط، عما رآه زملاؤه في معنى لفظة : أطرق، بأنها تعني السكينة والنظر الى الأرض فقال : الطُرقة، بضم الطاء،..... السكينة والرخاوة.... وأطرق: سكت ولم يتكلم وأرخى عينيه ينظر الى الارض[٦].

المطلب الثاني: الاطراق اصطلاحًا :

لم يرد تعريف للأطراق اصطلاحًا، ولكن من خلال ما مرّ بيانه يمكننا أن نقول: الاطراق هو السكوت عامة، مع إرخاء العين والنظر الى الارض، أي ان يقبل ببصره الى صدره ويسكت ساكنًا، وهذا لا يختلف تقريبًا عن المعنى اللغوي .

المبحث الثاني

دلالة الاطراق داخل الحوار والتحاور

انّ دلالة الاطراق في الحوار والتحاور تختلف بيانيًا في غير حال الحوار كما هو واضح، وكذلك تختلف باختلاف حال المتكلم، فقد تدلّ على الحيرة والتحيّر من كلام الآخر، وتدل على محاولة التذكر، وتدل على التفكير والتفكر والتعقل لكلام الآخر، ولها دلالة على عدم الرضا، وتدل على الذهول من المقابل، وتدلّ على الرضا على مضض، وتدل على السهو والنسيان، وتدل على الحزن، وعلى الغضب المكتوم، وتدل على الفرح، وتدل على انتظار المتكلّم للسامع بالتفكر ومراجعة نفسه فيما قاله، وتدل على انفعالات نفسية أُخرى، ودونك العرف في ذلك الاستقراء متى يلجأ المتحاور الى خفض رأسه مع انقطاعه عن الكلام .

اذن هي دلالة طبيعية يقتضيها طبع الانسان باختلاف طباعه، وقد تختلف و تتخلف وليست لها دلالة واحدة قاطعة تحمل عليها، بل هي مجملة بين عدّة دلالات، وقد يمكن تحديدها بلحاظ الكلام السابق واللاحق لها وتبيان حاله وقد لا يمكن تحديد دلالتها .

أقول : هناك عدة نكات في هذه الدلالات لا بد من الاشارة اليها :

١- إن اطراق المعصوم ليس من باب التقرير الذي هو من السنّة كما ورد في علم الاصول، إلا في حالات خاصة، يكون حال المعصوم في مقام بيان تمام مراده الجدي، كما في دلالتها على الرضا وإن كان على مضض، وإلا فلا دلالة لها .

٢- إنّ الأحاديث التي رويت عن النبي الاكرم ﷺ، وعن الائمة عليهم السلام في الأغلب وردت بالمعنى لا بالنص، وكانت خلية في الأغلب عن تبيين حال المعصوم عليه السلام عند تلفظه بالألفاظ، والأحاديث التي ورد فيها الاطراق تبيّن شيئًا مضافًا، وهي الانفعالات التي رآها الراوي في تفاعل المعصوم عليه السلام عند الحوار، وحاول أن يترجمها بعبارة أطرق .

٣- لا يمكن أن تؤول دلالة الاطراق بما ينافي مهامهم عليهم السلام، فلا يمكن أن تؤول بالتردد وبالحيرة والتحيّز والشك وغيرها . أما التفكير في أمر لمعرفة المخرج والسهو، ومراجعة النفس لمعرفة الحيلة في الأمر والتذكر جراء النسيان، فهي وإن كان يُستشف من بعضها الانتقاص من الامام عليه السلام، ولكن ذلك موكل لعلم الكلام ومعرفته، ومدى عصمته ومؤهلاته عليه السلام، وأخص منها مطلق السهو والنسيان، ومدى جريانهما ؛ لأن في ذلك كلام طويل، وهو خارج عن بحثنا، وإن كان الحق استحالة اثباتهما – السهو والنسيان – للمعصوم بأي حال من الأحوال .

٤- إن حال المعصوم عليه السلام غير حال غيره، وإن كان الراوي ينقل ما يراه حقيقة دلالة الاطراق، فلا يعرفه إلا المعصوم، لكونه يرى ما لا نراه حسيًا ومعنويًا، خصوصًا مع وجود أحاديث بأنهم محدّثون، تَحدَّثهم الملائكة، وأنهم يرون ما لا نرى .

٥- إن دلالة الاطراق كما عرفنا لا يتم كدلالة مستقلة، ولا تكون حجة ؛ لكونها مجملة المعنى، ولكن تتم كقرينة على مراد المتكلّم، أي الكلام السابق واللاحق على الاطراق، وهذا هو المهم .

المبحث الثالث

موضوع الاطراقات

بما أن "الاطراق" هو علم، فلا بد من التعرّف على موضوعه ؛ لأن لكل علم موضوعه الخاص الذي يعرف به، ويتمايز به عن العلوم الاخرى، بحسب نظرية المعرفة .

فمثلًا نجد ان علم النحو موضوعه الكلمة وأقسامها، وعلم الفقه موضوعه المكلّف وهكذا .

وعلى هذا فلا بد من معرفة موضوع الاطراق .

فمن خلال ما قدمنا من تعريف له، سيكون موضوعه هو : جواب الامام المعصوم عليه السلام بعد سكوته حينما يسأله السائل عن مسألة .

ويمكن أن نقول ان مسائل الاطراق محدّدة على الاغلب بعلم العقائد، فبعد مراجعتنا للروايات الشريفة المتضمنّة للفظة الاطراق وجدناها مخصصة بعلم العقائد – اي المسائل المرتبطة بأصول الدين والبعض منها بالفروع – حيث انها تستهدف معرفة الخالق والغاية من الخلق ومصير الانسان، بمعنى من أين وفي أين وإلى أين، وإلى ما للعقيدة من دور مهم وبارز في بناء وتوجيه مصير الحياة الانسانية، فكان لا بد من التنبيه على ذلك من قبل المعصوم عليه السلام، وأفضل وسيلة لتنبيه السائل واشعاره بخطر وعظم هذا السؤال هو الاطراق .

المبحث الرابع

علم المعصوم

طرق تلقي المعصوم العلم :

مما لا شك فيه أن علمهم عليهم السلام من لدن الله تعالى على نحو الحضور لا الحصول ﴿وأعطيناه من لدنا علمًا﴾[٧] مِيّزهم به تعالى عن سائر مخلوقاته، وهو خاص بهم عليهم السلام، يقول العلامة المظفر: (انما حضوره عندهم بمعنى انكشاف المعلومات لديهم فعلًا، فلا ينبغي أن يتوهم ذو بصيرة بأنهم مشاركون الله تعالى في هذه الصفة ..... على أن علمه تعالى عين ذاته، وعلمهم عليهم السلام عرضي موهوب، وممنوح منه جلّ شأنه)[٨] .

وهذا العلم يتميّز عن العلم الحسي، بأنه لا يأتيه الباطل ولا يشوبه الخطأ أو التغيير، بل هو علم صائب منه سبحانه وتعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها ....))[٩] ، وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام : ((سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض))[١٠] .

وقال الامام الصادق عليه السلام : ((اي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير، فليس ذلك بحجة الله على خلقه))[١١]، وعنه عليه السلام : ((... ان الله لا يجعل حجة في ارضه يُسأل عن شيءٍ فيقول لا أدري))[١٢].

وهناك الجم الخفير من كلماتهم النورانية التي تبيّن سعة علمهم، بل وأعلميتهم على جميع المخلوقات ، ومن المناسب أن نتعرَّف على بعض الطرق التي من خلالها يتلقون هذه العلوم، والتي منها :

١- الوحي الخفي والالهام، كما ذكر في النص الشريف من قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [١٣] .

٢- النقر في السمع : والمراد من النقر في اللغة : الأخذ والالتقاط، يقال نقر الطائر الحبة، التقطها .

٣- النكت في القلب : والنكت الأثر في الشيء، يتميّز به بعض أجزائه عن بعض، ويوجب له التفات الذهن اليه[١٤] .

قال الامام الصادق عليه السلام : ((إن علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع، فقال عليه السلام : أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع، فأمر الملك))[١٥].

وعن الامام الكاظم عليه السلام : ((مبلغ علمنا على ثلاثة : وجوه : ماض وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسّر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم))[١٦] .

٤- وراثة العلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان الرسول يعلّم عليًا عليه السلام ومن علمه اللدني، وهو من لدن الله تعالى، والذي وهبه الله تعالى الى أصفيائه المعصومين واحدًا بعد الآخر، كما ورد في هذه الرواية، عن علي عليه السلام : ((علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب فتح لي كل باب ألف باب))[١٧] . وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم ((هذا من المخبيّات ومما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرني أن اعلّمه الحسن والحسين عليهما السلام))[١٨] .

وفي هذا المضمار ورد حديث طويل عن علي عليه السلام يفصل فيه كيفية تلقيه العلم منه صلى الله عليه وآله وسلم : ((وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كلّ يوم دخلة، وكلّ ليلة دخلة، فيخليني فيها، أدور معه حيث دار، وقد عَلِمَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أكثر ذلك .

وكنت اذا دخلت عليه منازله أخلاني وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، واذا أتاني للخلوةِ معي لم يُقِم عني فاطمة ولا أحدًا من بنيّ.

وكنت اذا سألته أجابني، واذا سكت عنه وفَنِيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،آية من القرآن إلا أقرأنيها أو أملاها عليّ فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصَها وعامَّها .

ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله تعالى، ولا علمًا أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئًا علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنسى حرفًا واحدًا، ثم وضع يده على صدري ودعا لي أن يملأ قلبي علمًا وفهمًا وحكمًا ونورًا .

فقلت : يا رسول الله – بأبي أنت وأمي – منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئًا، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟

فقال : لا، لست اتخوف عليك النسيان والجهل))[١٩] .

أقول : من خلال هذا الحديث نستنتج عدّة مسائل مهمة، من أبرزها هي :

١- ان النسيان والسهو لا يحصل لدى المعصوم عليه السلام، حيث قال الامام علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((يا رسول الله .... منذ دعوت الله لي لم أنس شيئًا، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف عليَّ النسيان؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا، لست أتخوف عليك النسيان والجهل)).

٢- ان علوم المعصومين عليهم السلام هي جامعة لعلوم الانبياء والمرسلين منذ آدم عليه السلام والى الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، نستنتج ذلك من قوله عليه السلام : (..... وما ترك شيئًا علمّهُ الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، كان أو

يكون، ولا كتاب منزل على أحد من قبله، من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفًا واحدًا، ثم وضع يده على صدري).

هـــــــــذا بيان موجز لمعرفة طرق تلقي المعصوم عليه السلام العلم، وهذا غيض من فيض، ونحن اختصرنا ذلك خشية الإطالة .

المبحث الخامس

اطراقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته عليهم السلام

لقد وردت أحاديث عديدة تذكر فيها لفظة "أطرق"، أي ان المعصوم عندما يُسأل من قبل اصحابه أو غيرهم، يطرق ثم يجيب، فسنعرض لبعض هذه الأحاديث، وحسب التسلسل الرتبي للمعصوم، بداءً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعض الائمة عليهم السلام .

أولًا : اطراقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أ- ذكر الكليني في الكافي : جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الله عليه السلام، أنه قال : ((مر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل، وهو يعالج بعض حجراته، فقال : يا رسول الله ألا أكفيك ؟ فقال : شأنك، فلما فرغ قال له رسول صلى الله عليه وآله وسلم: حاجتك؟ قال : الجنة .

فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال : نعم، فلما ولّى قال له : أعنّا بطول السجود))[٢٠] .

إن هذا الاطراق لا يدل على تردد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ أيّ الاعمال أفضل للإسراع بدخول الجنّة، بل قد يدل على البحث عن أيّ الأعمال هي أسرع للسائل بشخصه، وأكثر ملاءمة له، فاختار له طول السجود ؛ لأن حال الرجل لا ينفعه إلا هذا العمل وهو كثرة السجود .

ب- عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي الشيخ أيّده الله قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد، حدثنا ... قال : أخبرني عمن أخبره عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا محمد أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه، وما يقول الفرس في صهيله، وما يقول الدراج في صوته، وما تقول القنبرة في صوتها، وما يقول الضفدع في نقيقه، وما يقول الهدهد في صوته، قال : فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال : ((أعد عليّ يا يهودي)) فقال : فأعاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((أما الحمار فيلعن العشار، فأما الفرس فيقول : الملك لله الواحد القهار، وأما الدراج فيقول : الرحمن على العرش استوى، وأما الديك فيقول : سبوح قدوس رب الملائكة والروح، وأما الضفدع فيقول : اذكروا الله يا غافلين، وأما الهدهد فيقول : رحمك الله يا أبا داوُد، وأما القنبرة فيقول : لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[٢١] .

جـ - أخبرنا عبد الواحد، عن .... أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسًا ومعه أصحابه في المسجد، فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة ، يسأل عمّا يعينه ، فطلع رجل طويل يشبه برجل مضر، فتقدم فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجلس، فقال : يا رسول

الله إني سمعت الله عز وجل يقول فيما أنزل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾، فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وألاّ نتفرق عنه ؟

فأطرق رسول الله ﷺ مليًّا ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي بن ابي طالب عليه السلام، وقال : ((هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل به آخرته، فوثب الرجل الى علي عليه السلام ، فاختضنه من وراء ضهره وهو يقول : اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قام فولى وخرج. فقام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر لي ؟ فقال رسول الله : اذا تجده موفقًا، قال : فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال أفهمت ما قاله لي رسول الله ﷺ، وما قلت له ؟ قال : نعم، قال: فأن كنت متمسكًا بذلك الحبل يغفر الله لك، وإلاّ فلا يغفر الله لك))[٢٢] .

د- ورد في بعض الروايات أنّ النبي ﷺ، يأمر الأئمة من أهل بيته عليهم السلام بالأطراق..... فقد ذكر الشيخ الصدوق في العلة التي من أجلها خرج بعض الأئمة عليهم السلام، بالسيف وبعضهم لزم منزله وسكت وبعضهم أظهر أمره : أبي رحمه الله قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري .... حدثنا الحسن بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام، قال : ((نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ، بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتابًا قبله ولا بعده، وفيه خواتيم من الذهب، فقال له : يا محمد هذه وصيّتك الى النجيب من أهلك، فقال له : يا جبرئيل مَن النجيب من أهلي؟ قال : علي بن ابي طالب، مُرهُ اذا توفيت أن يفك خاتمها ويعمل بما فيه .

فلما قُبض رسول الله ﷺ، فكّ علي عليه السلام، ثم عمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى الحسن بن علي عليه السلام، ففك خاتمًا وعمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها الى الحسين بن علي عليه السلام، ففك خاتمًا فوجد فيه : أخرج بقوم الى الشهادة، لهم معك، واشِر نفسك لله وما تعداه، ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتمًا فوجد فيه، أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها الى رجل بعده، ففك خاتمًا فوجد فيه: أن حدّث الناس وافتهم، وانشر علم أبائك))[٢٣] .

انّ المتمعن في هذه الأحاديث النبوية الشريفة السالفة الذكر من حيث المواضيع التي عرض لها النبي ﷺ في الأجابة عنها، والامور المهمة التي بيّنها، يرى أن لها من عظيم شأن وأهميته في حياة الانسان الدنيوية والاخروية، ومسؤولية النبي ﷺ في بيانها، ذلك الذي أدى به الى الاطراق عندها، ثم الاجابة عنها أو بيانها، أو تعيين أمر مهم وعظيم، وكل ذلك يراد منه التأثير في المتلقي، فيرى أنما تركّز على اصول الدين وفروعه، وعلى دستور حياة الانسان بصورة عامة، وقد أطرق النبي ﷺ في :

١- بيان عبوديته لله تعالى .

٢- بيان تنزيه الله تعالى من قِبل جميع المخلوقات، وأن النبي ﷺ لديه العلم اللدني في بيان مقام أهل بيته ﷺ.

٣- تعيين الامامة بدءاً بالأمام علي عليه السلام ومن ثم اولاده عليهم السلام .

٤- انّ الامام علي عليه السلام، وهو حبل الله الذي أمر سبحانه بالاعتصام به، وبه تغفر الذنوب، ومحبته عليهم السلام محك لتمييز صالح الناس عن غيرهم .

٥- تعيين الأئمة عليهم السلام، وبيان دور كل واحد منهم، حتى خاتمهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، في مدة امامته.

الثاني : اطراق الامام علي عليه السلام :

أ- في حديث مسند إلى ابي جعفر الباقر عليه السلام، قال : ((بينما أمير المؤمنين عليه السلام يتجهز الى معاوية ويحرض الناس على قتاله، اذ اختصم اليه رجلان في فعل، فعجّل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت اليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له : أخسأ فاذا رأسه رأس كلب ، فبهت من حوله وأقبل الرجل بأصبعه المسبحة يتضرع الى أمير المؤمنين ويسأله الإقالة، فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقًا سويًا، فوثب اليه بعض أصحابه وقال له : يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا، وأنت تجهّز الى معاوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة ؟

فأطرق قليلًا ورفع رأسه اليهم فقال : والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول الغياضي والفلوات والجبال والأودية حتى أضرب معاوية على سريره فأقلبه على ام رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، أو قبل أن يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت . لكّنا كما وصف الله في قوله عز وجل ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٢٤] [٢٥] .

ب- حدثنا أحد بن يحيى المكتب .... عن قنبر مولى علي عليه السلام، قال : دخلت مع علي بن ابي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان، فأحبا الخلوة، فأومأ اليّ علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليا عليه السلام وعلي مطرقًا فأقبل عليه عثمان، فقال : مالك لا تقول؟

فقال عليه السلام: إن قلت لم أقل أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب[٢٦] .

جـ - عن محمد بن أحمد الخراساني رفع الحديث، قال اتى أمير المؤمنين رجل فسأله عن المسح على الخفين، فأطرق في الأرض مليًا، ثم رفع رأسه فقال : يا هذا إن الله تبارك وتعالى أمر عباده بالطهارة، وقسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيبًا وجعل لليد نصيبًا، وجعل للرأس منه وجعل للرجلين منه نصيبًا، فأَن كانتا خفاك من هذه الاجزاء فامسح عليه)[٢٧] .

بعد التأمل والتمعن فيما مر من الأحاديث الشريفة، نرى أن الأمام عليه السلام قد أطرق في :

١- أراد ان يُفهم السائل، أنّه عليه السلام لا يجيب ولا يقول شيئًا إلا بعد الأمر الالهي .

٢- بيان شريعة الله تعالى، كما في كيفية الوضوء .

٣- التأمل وكظم الغيض عند قول الحق .

الثالث : اطراقات الامام الحسن عليه السلام :

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال : حدثنا ..... عن بعض أصحابنا، قال : جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام، فقال له : يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأنّي أنظر اليه . فاطرق الحسن بن علي عليهما السلام مليًا، ثم رفع رأسه، فقال : ((الحمد لله الذي لم يكن له أوّل معلوم، ولا آخِر متناه، ولا قبل مدرَك، ولا بُعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص ولا اختلاف صفة في متناهي، فلا تدرك العقول

وأوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب وأذهانها صفته فتقول متى ؟ ولا بدئ مما، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما، وأراد ما استزاد، ذلكم الله رب العاملين))[٢٨] .

إنّ اطراق الامام الحسن عليه السلام ورد لبيان شأن عظيم وهو : بيان وصف الله تعالى .

الرابع : اطراقات الحسين بن علي عليه السلام :

أ- حدثنا ابو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال : أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الفلابي البصري، قال ..... بينما ابن عباس يحدث الناس، اذ قام اليه نافع بن الازرق، فقال : يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس اعظامًا لله عز وجل، وكان الحسين بن علي عليه السلام جالسًا ناحية، فقال : ((اليّ يا ابن الازرق)) فقال : لست اياك اسأل : فقال ابن عباس : انه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم، فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلام، فقال الحسين: ((يا نافع إنه من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلًا عن المنهاج، ظاعنًا في الاعوجاج، ضالًا عن السبيل، قائلًا غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف الهي بما وصف به نفسه، وأُعرفه بما عرّف به نفسه : لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقصَّ، يوحّدُ ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا اله إلا هو الكبير المتعال))[٢٩] ، وذكر العياشي هذه الرواية بإضافة هذه العبارة : فبكى ابن الأزرق بكاءً شديدًا، فقال له الحسين عليه السلام : ((ما يبكيك؟)) قال بكيت من حسن وصفك ، ودار النقاش بين الامام الحسين عليه السلام وابن الازرق[٣٠] .

يوضح هذا الحديث قيام الامام الحسين عليه السلام بالمسؤولية الملقاة على عاتقه من قِبل الله تعالى، حيث الزم نفسه وبرز لأداء هذه المسؤولية والوظيفة، وهي بيان صفات الله تعالى، والذي يبعث الى التسليم والاقرار بوحدانيته جلّ جلاله .

ب- وفي حديث طويل عن علي بن الحسن، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال : حدثنا محمد بن محمود، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الذاهل، قال : حدثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسه بن الأزهر، عن يحيى ابن عقيل، عن يحيى ابن يعمن، قال : كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من العرب، متلثمًا أسمر شديد السمرة، فسلم وردّ الحسين عليه السلام، فقال : يا ابن رسول الله مسألة .

قال عليه السلام : هات، قال : كم بين الايمان واليقين ؟ قال عليه السلام : اربع أصابع . قال : كيف ؟ قال عليه السلام: الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع اصابع .

قال : فكم بين السماء والأرض ؟ قال عليه السلام : دعوة مستجابة .

قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟ قال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس .

قال : فما عزّ المرء ؟ قال عليه السلام : استغناؤه عن الناس .

قال : فما أقبح شيء ؟ قال عليه السلام: الفسق في القبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنى والحرص في العالم.

قال : صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال عليه السلام : اثنا عشر، عدد نقباء بني اسرائيل، قال : فسمهم لي .

قال : فاطرق الحسين ﷺ ملياً، ثم رفع رأسه فقال ﷺ : نعم اخبرك يا أخا العرب : إن الامام والخليفة بعد رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين علي ﷺ، والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم علي ابني وبعده محمد ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم بالدين في آخر الزمان . قال : فقام الأعرابي وهو يقول :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من أعلى قريش وجده خير الجدود[٣١]

اطراق الامام الحسين ﷺ هنا، في مسألة ذكر اسمائهم جاء لألفات نظر السائل بعظم شأن الإمامة، وانها غير منقطعة، بل مستمر الى ظهور الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

جـ – ما رواه الخزاز في كفاية الاثر : عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن محمد الشرقي، عن أحمد بن الازهر، عن ..... عبد الله بن عبد الله بن عتبة، قال : كنت عند الحسين بن علي عليهما السلام، اذ دخل علي بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين ﷺ، وضمه اليه ضمًا، وقبل ما بين عينيه، ثم قال : (بأبي أنت ما أطيب ريحك، وأحسن خلقك)، فتداخلني من ذلك، فقلت : بأبي انت وأمي يا ابن رسول الله، إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك، فألى من؟ قال : (علي ابني هذا هو الامام أبو الأئمة) .

قلت : يا مولاي هو صغير السن ! قال ﷺ : (نعم ان ابنه محمد يؤتم به .... ثم اطرق، ثم قال ﷺ : يبقر العلم بقرا)[٣٢] .

بيّن الامام ﷺ في اطراقه هنا أمرين :

١- ان الامامة تثبت بالنص، سواء أكان للصغير أم للكبير .

٢- وضح صفات الامام ﷺ من حيث الأعلمية .

الخامس: اطراقات الامام الصادق عليه السلام :

أ- عن صفوان الجمال، قال : صليت خلف أبي عبد الله ﷺ، فأطرق، ثم قال : (اللهم لا تؤمني مكرك)، ثم جهر فقال : (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون)[٣٣] .

ب- ورد في كتاب زيد النرسي – وهو أصل من الأصول الستة عشر – قال : لما ظهر أبو الخطاب بالكوفة وادعى في أبي عبد الله ﷺ ما ادعاه، دخلت على أبي عبد الله ﷺ، مع عبيده بن زراره، فقلت له : جُعلت فداك، لقد ادعى ابو الخطاب واصحابه فيك أمرًا عظيمًا، إنه لبى في بلبيك جعفر، لبيك معراج . وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أُسري به اليك، فلما هبط الى الارض دعا اليك، ولذا لبى بك .

قال : فرأيت أبا عبد الله ﷺ قد أرسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول : (يا رب اليك مما ادعى فيَّ الأجدع عبد بني أسد، خشع لك شعري وبشري، عبد لك ابن عبد لك، خاضع ذليل) ثم اطرق ساعة في الارض، كأنه يناجي شيئًا، ثم رفع رأسه وهو يقول: ((أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربه صاغر راغم من ربه، خائف وجل، لي والله ربَّ أعبده لا أشرك به شيئا .

ماله أخزاه الله وأرعبه ولا آمن روعته يوم القيامة، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبيتي ولا تلبيت الرسل، إنّما لبيت بلبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك)، ثم قمنا من عنده ، فقال : (يا زيد إنّما قلت لك هذا لأستقراء في قبري، يا زيد استر ذلك عن الأعداء)[٣٤] .

جـ – الحسن بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث ابن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى العزير، قال : حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام، قال : (قلت لابي عبد الله : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية، ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبريل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود ؟

قال : فاطرق طويلًا، ثم قال : يا ابا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتابًا مسجلًا، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل : يا محمد مُر بإخراج مَن عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا، وتُشهِدنا بدفعك اياها اليه ضامنًا لها – يعني عليًا عليه السلام – فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليًّا، وفاطمة عليها السلام فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل : يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمد شهيدًا ...)[٣٥] .

د – الكليني، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : انني آكل الطعام الطيب وأشم الريح الطيبة وأركب الدابة الفارهة، ويتبعني الظلام، فترى في هذا شيئ من التجبر فلا أفعله ؟ فأطرق ابو عبد الله عليه السلام، ثم قال : (إنما الجبار الملعون، مَن غمص الناس وجهل الحق) قال عمر : فقلت : أما الحق فلا أجهله، والخمص لا أدري ما هو، قال : (من حقّر الناس وتجبّر، ذلك الجبار)[٣٦] .

في هذه الإطراقات، يرشدنا الامام الصادق عليه السلام الى عدّة أمور :

١– اظهار الامام عليه السلام تأثره وتألمه من الموقف، وبيان خشوعه لله تعالى وبيان محض العبودية له تعالى .

٢– أظهر الامام عليه السلام التوجع والتفجع من عمل هذه الطائفة المنحرفة وهم الفلاة، ثم بيّن حقيقة التلبية ولمن تكون .

٣– لأجل جذب انتباه السائل لأمر مهم، أن عهد الامامة الوارد في الوصية وقع في عالم الذر، عندما أخذ الله الميثاق من الانبياء للأئمة بالا مامة .

٤– هذا الاطراق والسكوت من الامام عليه السلام، ليشعر السائل بأهمية الجواب .

<u>السادس</u> : اطراقات الامام الكاظم عليه السلام :

الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبى الحسن (الامام الكاظم) عليه السلام، قبل أن يحمل الى العراق بسنة، وعلي وابنه (الامام الرضا) عليه السلام، بين يديه، فقال لي : يا محمد، قلت : لبيك، قال : (انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثمّ اطرق، ونكت بيده في الارض، ورفع رأسه اليّ وهو يقول : (يضلّ الله الظالمين ويفعل ما يشاء)، قلت وما ذاك جُعلت فداك ؟ قال : (مَن ظلم ابني هذا حقّه وجحد امامته من بعدي، كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقّه وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله)، فعلمت أنه قد نعى اليَّ نفسه، ودلّ على ابنه، فقلت : والله لئن مدَّ الله في عمري، لأسلمن اليه حقّه ولأقرّن له بالإمامة، وأشهد أنهّ من بعدك حجّة الله

على خلقه، والداعي الى دينه، فقال لي : يا محمد يمدّ الله في عمرك وتدعوا الى امامته، وامامة من يقوم من بعده)، قلت : مَن ذاكَ جُعلت فداك؟ قال : (محمد ابنه)، قال : قلت : فالرضا والتسليم ..... [٣٧]

قد تكون الإطراقات هنا للتنبيه على :

١- أن الامامة لا تنقطع .

٢- والامامة تكون بالنص من قبل الامام الذي قبله .

٣- لإ شعار السائل أن الامام عنده علم ما سيجري في المستقبل .

السابع : اطراقات الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

أ- عن الحسين بن سعيد، قال : كنت أنا وابن غيلان المدائني دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له ابن غيلان : أصلحك الله، بلغني أنّه من كان له حمل قوى أن يسميه محمدًا وُلِدَ له غلام؟ فقال عليه السلام : (من كان له حمل قوى أن يسميه عليًا ولد له غلام، ثم قال : علي محمد ومحمد علي، شيئًا واحدًا) قال : أصلحك الله إني خلفت امرأتي وبها حبل، فادع الله أن يجعله غلامًا، فأطرق الى الارض طويلًا، ثمّ رفع رأسه فقال له : (سمه عليًا، فأنه اطول لعمره)، فدخلنا مكة، فوافانا كتاب من المدائن أنه قد ولد له غلام[٣٨] .

ب- وحدثنا محمد بن همام، قال : حدثنا أحمد بن ما بنداذ وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا : حدثنا أحمد بن هلال، قال : حدثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال : ليّ الرضا عليه السلام : (انه يا حسن، سيكون فتنة صماء صيلم، يذهب فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده، ثم أطرق، ثم رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سمي جدي، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، يتوقد من شعاع ضياء القدس كأني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذابًا على الكافرين)، فقلت : بأبي وأمي وما ذلك النداء؟ قال : ثلاثة اصوات في رجب، أولها : ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني : أزفة الأزفة، يا معشر المؤمنين، والثالث : يرون بدنًا بارزًا مع قرن الشمس ينادي ألا ان الله قد بعث فلانًا على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيض صدورهم)[٣٩] .

من الممكن أن يكون الاطراق فيه اتصال بالغيب مع الدعاء لطلب الولد له ، وأما الاطراق الثاني، وضح فيه الامام عليه السلام ما يمر به المؤمنون من العسر والحرج في ظل الدولة الظالمة، ثم ما يتبعها من الفرج للمؤمنين وكل ذلك ليسترعي انتباه المقابل لعدم اليأس من الفرج، الذي سيكون على يدِ آخر الأئمة عليه السلام.

الثامن : اطراقات الامام الجواد عليه السلام :

أ- النعماني – في الغيبة – : حدثنا محمد بن همام، قال : أحمد بن ما بنداذ، قال : حدثنا أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي القيسي، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام: مَن الخلف بعدك؟ فقال : (ابني علي [علي الهادي]، وابنا علي [الحسن العسكري والمنتظر عليهما السلام])، ثم أطرق مليًّا، ثم رفع رأسه، ثم قال : (انها ستكون حيرة)، قلت : فاذا كان ذلك، فألى مَن؟ .

فسكت، ثم قال : (لا ابن) حتى قالها ثلاثًا، فأعدت عليه، فقال : (الى المدينة)، فقلت : أي المدن؟ فقال (مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها؟!)[٤٠] لربما كان الاطراق لأشعار السائل بعظمة هذا الامر وصعوبته، واشعاره بعظمة المسؤول عنه عجل الله فرجه الشريف .

ب- روي عن محمد بن أورمة، عن الحسين المكاري، قال : دخلت على أبي جعفر (الامام الجواد عليه السلام) في بغداد، وهو على ما كان من امره، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدا، وأنا اعرف مطعمه .

قال : فأطرق رأسه، ثم رفعه وقد اصفر لونه، فقال : (يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم جدي رسول الله، أحب اليّ مما تراني فيه)[٤١] .

نستشف من هذا الاطراق امرين هما :

١- ان الامام عليه السلام علم ما أضمره الحسين في نفسه، ولذلك اظهر تألمه وتأثره من هذا الموقف .

٢- ان قدوم الامام الى بغداد لم يكن باختياره، بل بالقسر من قبل المأمون العباسي.

هذا ما تمّ استقراؤه – وإن كان استقراءً ناقصًا – من بعض الروايات التي ورد فيها لفظ الاطراق في مضمونها .

الخلاصة

ذكرنا معنى الاطراق لغة واصطلاحًا، ثم بحثنا دلالته، من حيث كونه حالة طبعية تختلف وتتخلّف عند عامة الناس، أمّا عند المعصوم عليه السلام، تدخل في نطاق الغيب، كونه محدّثًا ومسددًا من السماء، وأن الاطراق عند اهل البيت عليهم السلام، لا يكون نتيجة عجز عن ردّ السؤال أو حالة من النسيان، وانما يتبع الحالة التي يستوجب الردّ فيها عن السؤال، أو حالة يتم فيها التفكر أو التدبر السريعين .

النتائج

لقد تم التوصل الى هذه النتائج :

١- دلالة الاطراق تختلف باختلاف حال المتكلّم، فقد تدل على الحيرة والتحيّز، أو التفكّر والتفكير والتعقّل، أو على الخوف وأحيانًا على الغضب .

٢- دلالته في سياق أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، ليس من باب التقرير المشار اليه في علم الاصول، إلا في حالات خاصة ، وهي كون المعصوم في مقام بيان تمام مراده الجدي، كما في دلالتها على الرضا وإن كان على مضض، وإلا فلا دلالة لها.

٣- لا يمكن أن تؤول دلالة الاطراق بما ينافي مقامهم، فلا يمكن أن تؤول بالتردد وبالحيرة والتردد والشك والنسيان .

٤- يرى المعصوم ما لا نراه حسيًّا ومعنويًا، وخصوصًا مع وجود أحاديث بأنّهم محدثون، اي تحدثهم الملائكة، وأنهّم يرون ما لا نرى .

٥- ان علم النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، علم لدني . وان علومهم جامعة لعلوم الانبياء والمرسلين من آدم عليه السلام والى الخاتم ﷺ.

٦- تعيين الأئمة عليهم السلام وتشخيص مسؤولياتهم من قِبل النبي ﷺ بواسطة الوحي عليه السلام.

٧- ان عليًّا وأولاده المعصومين عليهم السلام، هم الحبل الذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام بهم وعدم التفرق عنهم .

توصية

بما أن البحث من البحوث الجديدة، ولم يطرق سابقًا، وبما أن الكتب والمرويات كثيرة عنه، فيعد مادة ثرية لا جراء بحوث أخرى متممة لهذا البحث، بل ومتخصصة، ويا حبذا لو تعمل بحوث تفصيلية حول اطراقات بعض الانبياء .

والحمد لله أولًا وآخرًا

الهوامش

(١) لا بد من التنبيه الى مسألة وهي : الاطراق بحدّ ذاته عملية تكاد تكون طبعيّة تختلف من شخص لآخر، فلربما تحدث لدى الكثير، فهي تحدث لدى القادة والخلفاء والملوك، بل تحدث لدى الجميع، لأمور تخص ذواتهم ومواقفهم التي يتعرضون اليها، ولكن الاطرقات لدى المعصومين ﷺ، تتخذ طابعًا آخر يختلف عما هو عليه عند عامة الناس، لتعلقه بأمور أكثر ما تكون غيبية .

(٢) العين ، لأبي عبد الرحمن بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم، السامرائي، ج٥، ص٩٨.

(٣) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتب الاعلام الاسلامي، قم – ايران ، ج٣، ص٤٥١ .

(٤) المفردات في عزيب القرآن للراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ)، دفتر نشر كتاب – قم – ص٣٠٢ .

(٥) لسان العرب، لابن منظور، (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم – ايران، ج١٠، ص٢١٨ .

(٦) القاموس المحيط للفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) ج٣، ص٢٧٥، وانظر مختار الصحاح لأبي الرازي (ت٧٢١هـ)، ص٢٠٧ .

(٧) سورة الكهف، آية ٦٥ .

(٨) علم الامام، للشيخ محمد حسن المظفر (ت١٣٨١هـ)، دار الزهراء بيروت – لبنان، ص١١.

(٩) الخصال، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي – قم، ص٥٧٤ .

(١٠) نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح محمد عبده، دار الذخائر – قم، ج٢، ص١٣٠ .

(١١) مختصر بصائر الدرجات، لحسين بن سليما (ق٩)، منشورات المطبعة الحيدريه – النجف، ص٧.

(١٢) الوافي، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) الناشر مكتبة امير المؤمنين علي عليه السلام العامة– اصفهان .

(١٣) سورة الشورى، آية ٥١ .

(١٤) روض الجنان في شرح ارشاد الأذهان، للشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، بوستان كتاب، قم، ج١، ص٣٧ .

(١٥) شرح اصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، دار احياء التراث العربي، ج٦، ص٥٠ .

(١٦) الوافي للفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، ج٢، ص٢٠٦ .

(١٧) الفصول المختارة للشيخ المفيد (٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر، ص١٠٦ .

(١٨) الوافي، ج٨، ص٧٩٨ .

(١٩) الوافي : ج١، ص٢٧٨.

(٢٠) الكافي، للشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ) المطبعة حيدري – الناشر دار الكتب الاسلامية – طهران .

(٢١) الاصول الستة عشر، لمجموعة من المحدثين : ٩٦– ٩٧ .

(٢٢) تفسير أبي حمزة الثمالي ، لأبي حمزة الثمالي (ت١٤٨هـ)، دفتر نشر الهادي – مطبعة االهادي، ص١٣٨ .

(٢٣) علل الشرائع، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، منشورات المكتبة الحيدريه، ومطبعتها، ج١، ص١٧١.

(٢٤) سورة الانبياء، آية ٢٥– ٢٦ .

(٢٥) ارشاد القلوب للديلمي (ت القرن الثامن)، انتشارات الشريف الرضي – قم .

(٢٦) معاني الاخبار للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم – ص٣٠٨ .

(٢٧) الوافي للفيض الكاشاني : ج٦، ص٣٠٥ .

(٢٨) التوحيد للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم، ص٨٠ .

(٢٩) التوحيد للشيخ الصدوق، ص٨٠ .

(٣٠) تفسير العياشي، للعيّاشي(ت٣٢٠هـ)،المكتبة العلمية الاسلامية – طهران – ج٢، ص٣٨ .

(٣١) كفاية الأثر، للخزاز القمي (ت٤٠٠هـ)، مطبعة الخيام – قم، ص٢٣٤ .

([٣٢]) كفاية الأُثر، للخزاز القمي (ت٤٠٠هـ) و مطبعة الخيام، قم، ٢٣٤ .

([٣٣]) تفسير العياشي : ج٢، ص٢٣ .

([٣٤]) الاصول الستة عشر –لعدة مؤلفين – الناشر دار الشبستري – قم، ص٤٦ – ٤٧، بحار الانوار للمجلسي، ج٤٧، ص٣٧٨ .

([٣٥]) الكافي الكلليني، ج١، ص٢٨٢ .

([٣٦]) جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي (ت١٣٨٣هـ) – المطبعة العلمية، قم، ج١٣، ص٤٥٦ .

([٣٧]) بحار الانوار، لمحمد باقر المجلسي .(ت١١٠هـ)، الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان .

([٣٨]) روضة المتقين للمجلسي، ج٨، ص٥٤٨ .

([٣٩]) الغيبة للنعماني (ت٣٨٠ قم)، مطبعة مهر، الناشر أنوار الهدى، ص١٨٦ .

([٤٠]) الغيبة للنعماني، ص١٩١ .

([٤١]) الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، المطبعة العلمية –قم، ج١، ص٣٨٢.

المصادر

١– القرآن الكريم .

٢– ارشاد القلوب ، للديلمي (ت القرن الثامن)، مطبعة أمير – انتشارات الشريف الرضي – قم .

٣– الاصول الستة عشر – لمجموعة من المؤلفين – الناشر دار الشبستري – قم .

٤– بحار الانوار، لمحمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، الناشر مؤسسة الوفاء – بيروت، لبنان .

٥– تفسير أبي حمزة الثمالي (ت ١٤٨هـ)، دفتر نشر الهادي – مطبعة الهادي .

٦– تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود العيّاشي (ت٣٢٠هـ) المكتبة – العلمية الأسلامية – طهران.

٧– التوحيد، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم .

٨– جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي (ت١٣٨٣هـ)، المطبعة العلمية قم .

٩– الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، المطبعة العلمية – قم .

١٠–الخصال، للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم .

١١–روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان، للشهيد الثاني ٠ت٩٦٥هـ) بوستان كتاب – قم.

١٢–روضة المتقين للعلامة محمد تقي المجلسي الاول (ت١٠٧٠هـ)، المطبعة العلمية – قم .

١٣–شرح اصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) دار احياء التراث العربي.

١٤–علم الامام، للشيخ محمد حسين المظفر (ت١٣٨١هـ)، دار الزهراء – بيروت، لبنان .

١٥–العين، للخليل الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، مؤسسة دار الهجرة .

١٦–علل الشرائع، للشيخ الصدوق، منشورات المكتبة الحيدريه ومطبعتها – النجف الاشرف .

١٧–الغيبة، للنعماني (ت٣٨٠هـ)، مطبعة مهر – قم، الناشر أنوار الهدى .

١٨–الفصول المختارة، للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان .

١٩–القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) .

٢٠-الكافي للشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، المطبعة حيدري – الناشر دار الكتب الاسلامية، طهران.
٢١-كفاية الأثر للخزاز القمي (ت٤٠٠هـ)، مطبعة الخيام، قم .
٢٢-لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، ايران .
٢٣-مختصر بصائر الدرجات و لحسين بن سلمان (القرن التاسع)، منشورات المطبعة الحيدريه – النجف .
٢٤-معاني الأخبار، للشيخ الصدوق و مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين_قم .
٢٥-معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) مكتبة الاعلام الاسلامي–قم .
٢٦-المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ)، دفتر نشر كتاب _ قم.
٢٧-نهج البلاغة، للشريف الرضي، شرح محمد عبده، المطبعة النهضة – قم الناشر دار الذخائر – قم .
٢٨-الوافي، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، الناشر مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة – أصفهان .